

نِدَوَاتٌ تَلْفِيُزِيَّونِيَّة - التَّلْفِيُزِيُّونُ الْجَزَائِريُّ - نِدَوَاتٌ مُخْتَلِفَة - النِّدَوةُ 03 : حَقَائِقٌ عَلَمِيَّة  
مَدْهُشَة .

لِغَصْبِيَّةِ الدَّكْتُورِ مُحَمَّدِ رَاتِبِ النَّابِلِسِيِّ بِتَارِيخِ : 17-02-2019م

## } بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْغَرِّ الْمَيَامِينَ ، أَمْنَاءِ دُعُوتِهِ ، وَقَادِهِ الْوَيْتِهِ ،  
وَارْضُ عَنَا وَعَنْهُمْ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ أَخْرُجْنَا مِنْ ظُلْمَاتِ الْجَهَلِ وَالْوَهْمِ إِلَى أَنْوَارِ الْمَعْرِفَةِ  
وَالْعِلْمِ ، وَمِنْ وَحْوْلِ الشَّهْوَاتِ إِلَى جَنَّاتِ الْقَرِيبَاتِ .

الإِنْسَانُ هُوَ الْمُخْلُوقُ الْأُولُ عِنْدَ اللَّهِ :

أَيُّهَا الْأَخْوَةُ الْكَرَامُ ، بَادِئُ ذِي بَدَءٍ ، أَشْكُرُ لَكُمْ دُعَوْتَكُمُ الْكَرِيمَةَ لِهَذَا الْبَلَدِ الْطَّيِّبِ ، هَذِهِ  
الدُّعْوَةُ إِنْ دَلَّتْ عَلَى شَيْءٍ فَعَلَى حَسْنِ الظَّنِّ بِي ، وَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ أَكُونَ عِنْدَ حَسْنِ ظَنِّكُمْ ، دَلَالَةُ  
أُخْرَى الثَّانِيَّةِ تُؤَكِّدُ تَعْلُقَ هَذَا الشَّعْبِ الْكَرِيمِ بِالْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ ، وَهَذَا وَسَامُ شَرْفِ لِهِ .  
أَخْوَتَا الْكَرَامُ ؛ لَا يَغِيبُ عَنْكُمْ أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ الْمُخْلُوقُ الْأُولُ عِنْدَ اللَّهِ ، الْأُولُ ؛ لَأَنَّ  
اللَّهُ حِينَمَا عَرَضَ الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ (فَأَبَيَّنَ أَنَّ يَحْمِلُّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا  
وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) ، فَأَنْتَ فِي عَالَمِ الذَّرِّ قَبْلَ عَالَمِ الصُّورِ ، قَبْلَتِ حَمْلِ الْأَمَانَةِ ، فَلَمَّا قَبْلَتِ حَمْلِ  
الْأَمَانَةِ كَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ الْمُخْلُوقُ الْأُولُ :  
إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيَّنَ أَنَّ يَحْمِلُّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَحَمَلَهَا  
الْإِنْسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (72)

سورة الأحزاب

وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مُصْطَلَحٌ قُرَآنِيٌّ يَعْنِي الْكَوْنَ ، وَالْكَوْنُ مَا سُوِّيَ اللَّهُ ، (فَأَبَيَّنَ أَنَّ  
يَحْمِلُّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) ، كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ قَالَ : يَا رَبِّي أَنَا لَهَا ، فَلَمَّا قَبِيلَ  
حَمْلُ الْأَمَانَةِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ الْمُخْلُوقُ الْأُولُ ، سَيِّدُنَا عَلَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : رُكْبُ الْمَالِكِ مِنْ  
عُقْلٍ بِلَا شَهْوَةٍ ، وَرُكْبُ الْحَيَّانِ مِنْ شَهْوَةٍ بِلَا عُقْلٍ ، وَرُكْبُ الْإِنْسَانِ مِنْ كُلِّيهِمَا ، فَإِنْ سَمَا عُقْلَهُ  
عَلَى شَهْوَتِهِ أَصْبَحَ فُوقَ الْمَلَائِكَةِ ، الدَّلِيلُ :

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (7)

سورة البينة

أي خير ما برأ الله ، وإن سمت شهوته على عقله أصبح دون الحيوان :  
**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا، أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**  
(6)

سورة البينة

بين أن تكون فوق الملائكة ، وبين أن يكون هذا الإنسان الغافل دون أحقر حيوان ،  
الله عز وجل خلقنا للجنة ، للسعادة ، والدليل ، طبعاً في الدين لا تقبل شيئاً إلا بالدليل ، ولا  
ترفض شيئاً إلا بالدليل ، ولو لا الدليل لقال من شاء ما شاء ، أنا أقول لكم بلا دليل : كل هذه  
المدينة ملكي ، ولكن بلا دليل ، ولو لا الدليل لقال من شاء ما شاء ، عود نفسك إن هذا العلم دين  
فانظروا عما تأخذون دينكم :

**يَا بْنَ اَعْمَارَ ! دِيْنُكَ دِيْنُكَ ، إِنَّمَا هُوَ لِحْمُكَ وَ دُمُكَ ، فَانْظُرْ عَمَّنْ تَأْخُذُ ، خُذْ عَنِ الَّذِينَ اسْتَقَامُوا ، وَ لَا تَأْخُذْ عَنِ الَّذِينَ مَالُوا**

السلسلة الضعيفة

فذلك الله عز وجل خلق الإنسان لجنة عرضها السماوات والأرض :  
**إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذُلِكَ خَلَقُهُمْ وَتَمَثُّلَ كَلْمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَحْمَمَيْنَ**(119)

سورة هود

هذه الآية تلغي آلاف المقولات التي تتناقض معها ، يقول لك أحدهم : الله خلقنا  
للعذاب ، كلام يتناقض مع القرآن ، (**إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذُلِكَ خَلَقُهُمْ**) .

الله تعالى خلق الإنسان ليرحمه :

أخواننا الكرام ؛ الإنسان هو المخلوق الأول ، وهناك نقطة دقيقة ذكرتها اليوم ، هناك  
عبادات تبادلية ، الإنسان خلق ليرحم ، هذا أصل خلقه ، والآية تقول :

**وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ (6)**

سورة محمد

ذاقوا طعمها في الدنيا ، وهذا معنى الآية الكريمة :  
**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46)**

سورة الرحمن

أنا لا أصدق أن هناك مؤمناً متشائماً ، يقول لك : انتهينا ، لا ، لم ننته ، لا يوجد  
مؤمن يتشاءم ، التشاءم يتناقض مع وحي السماء :

**وَإِنْ مَا تُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي تَعِدُهُمْ أَوْ تَنَوَّقِيْكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ (40)**

سورة الرعد

لسيد الخلق وحبيب الحق ، قد لا يُتاح له أن يرى مصير الظالمين؛ لأنّ دورة الحق والباطل أطول من دورة عمر الإنسان ، (وَإِنْ مَا تُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَنْوَفِيكَ) .

### كمال الخلق يدل على كمال التصرف :

الآن يوجد مقوله مهمة جداً ، يُقال : كمال الخلق يدل على كمال التصرف ، شركة علامة تصنع أجهزة كمبيوتر من أعلى مستوى ، وأنت اشتريت عدداً كبيراً ، بمعنى أنت عندما تشتري من بائع خضار كيلو فواكه ، تدفع الثمن يضعه في جيده فقط ، لا يوجد طلب ، ولا يوجد أمر شراء ، ولا يوجد مواصفات ، كمال الخلق يدل على كمال التصرف ، هذا الكون بين أيديكم، بسمائه وأرضه ، بشمسه وقمره ، ب مجراته ، بالملحقات ، بالجمادات ، بالنباتات ، بالحيوانات ، بالإنسان ، هذا الكون المُعجز يدل على إله عظيم ، كمال الخلق يدل على كمال التصرف ، ومن كمال التصرف ألا يدع الله عباده من دون توجيه ، وكانت بعثة الأنبياء ، وكانت الكتب السماوية ؛ لأنّ كمال الخلق يدل على كمال التصرف ، لكن لو أن إنساناً أرسله اللهنبياً أو رسولاً ، وقال للناس : أنا رسول الله ، فإذا جاء بمنهجه يتناقض مع شهوات الناس ، يكذبونه ، وقال الذين كفروا : لست مرسلًا .

### خرق نواميس الكون هو شهادة الله لعباده أن هذا الإنسان رسوله :

الآن دخلنا في الموضوع فكيف يشهد الله لعباده أن هذا الإنسان رسوله ؟ لابد من أن يجري على يديه خرقاً لنواميس الكون ، إن هذا الخرق لا يستطيعه إلا خالق السماوات والأرض ، فسيدنا موسى ضرب البحر بعصاه ، أصبح طريقاً ييسأ ، من يستطيع فعل ذلك ؟

**فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُغْبَانٌ مُّبِينٌ (107) وَزَرَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلْنَّاطِرِينَ (108)**

سورة الأعراف

سيدنا إبراهيم ألقى في النار :

**فَلَنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ (69)**

سورة الأنبياء

إذاً معجزات الأنبياء السابقين شهادة الله لأنبيائه أنهم أنبياء ، أو شهادة الله لرسليه أنهم رسليه ، إلا أن الأمر مع النبي عليه الصلاة والسلام أمر آخر ، النبي الكريم خاتم الأنبياء والمرسلين ، رسالته خاتمة الرسالات ، بعثته خاتمة البعثات ، كتابه خاتم الكتب ، فلو أن

المعجزة حسيّة كانت كضرب العصا في البحر ، كعدم إحراق النار سيدنا إبراهيم ، هذه المعجزة الحسيّة تماماً كتالق عود الثواب ، يتالق وينطفئ ، ويصبح خبراً يصدقه من يصدقه ، ويكتبه من يكتبه ، ولأن النبي خاتم الأنبياء والمرسلين ، بعثته خاتمة البعثات ، رسالته خاتمة الرسائل ، لابد من معجزة مستمرة ، ولن تكون مستمرة إن كانت حسيّة ، لابد من أن تكون معجزة مستمرة لذلك يجب أن تكون علمية ، لذلك في هذا الكتاب الكريم ألف وثلاثمائة آية تتحدث عن الكون والإنسان ، ألف وثلاثمائة آية كونية ، واحدة منها في رحلة أبوابو ثمانية إلى القمر ، رواد الفضاء بعد حين من إطلاق المركبة ، قال أحدهم : لقد أصبحنا عمياً لا نرى شيئاً ، ما الذي حصل ؟ بعد ست وخمسين دقيقة لم يفهم أحد ماذا حدث ، هم في الحقيقة تجاوزوا طبقة الهواء ، طبقة الهواء ستة وخمسون ألف كيلو متر ، لما تجاوزوها التغى انتشار الضوء ، هذا المسجد في النهار فيه ضوء ، ذرات الهواء خارج المسجد تعكس أشعة الشمس إلى داخله ، بيوتنا كلها في النهار لن أقول يوجد فيها أشعة شمس ، هذا موضوع آخر ، هناك ضوء ، هذا الضوء هو انتشار الضوء ، فلما تجاوز رواد الفضاء طبقة الهواء صاح أحدهم : لقد أصبحنا عمياً لا نرى شيئاً ، هذه حادثة وقعت وهي مسجلة ، لكن افتح القرآن :

**وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (14) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرْتُ أَبْصَارُنَا بَلْ تَحْنُنْ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (15)**

#### سورة الحجر

كتابُ أُنْزِلَ قَبْلَ الْأَفْلِ وَأَرْبَعَمِئْدَهْ عَامٍ يُشِيرُ إِلَى حَقِيقَةِ عِرْفَانِهَا الْآنَ .

بعد مئة عام من تطور علم الأجنحة تبين أن الذي يحدد نوع الجنين ، ذكراً أو أنثى ، هو الحوين وليس البوياضة ، افتح القرآن :

**وَإِنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (45) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى (46)**

#### سورة النجم

من نطفةٍ ، قبل اكتشاف أشعة الليزر ، التي تقاس بها المسافات بدقةٍ بالغة

بالميليمتر ، قال تعالى:

**غُبِّتِ الرُّؤُمُ (2) فِي أَذَنِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِّيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3)**

#### سورة الروم

بعد اكتشاف أشعة الليزر ، أعمق نقطة في الأرض غور فلسطين ، وفيه تمت هذه المعركة ، من هذه الإشارات ألف وثلاثمائة إشارة ، كلها تؤكد تأكيداً قطعياً يقينياً أن الذي خلق الأكوناً هو الذي أنزل هذا القرآن ، إذاً شهادة الله لنبيه عليه الصلاة والسلام أنه أنزل عليه آيات.

## اكتشاف عظمة القرآن مع تطور العلم :

لكن هناك سؤال دقيق جداً ، لو فحصنا كتب السنة ، هناك مفاجأة كبيرة ، أن النبي الكريم عليه أتم الصلاة والتسليم في أي موضوع تعبدى له مئة حديث أو مئتا حديث ، حول هذه الآيات ألف وثلاثمائة آية لا يوجد أي حديث ، وكأن الله وجهه ألا يشرحها ، أو لعله اجتهاذ منه لا يوجد أي حديث إطلاقاً ، لكن تصور لو أنه شرحها شرعاً ببساطاً يفهمه من حوله ، لأنكنا نحن عليه هذا التفسير ، ولو شرحها كما هي عليه الآن لأنكر أصحابه عليه هذا التفسير ، هذه ثرثت ، كلما تقدم العلم كشف جانباً من عظمة هذا القرآن ، لذلك للإمام عليٰ رضي الله عنه كلمة قال : " في القرآن آياتٌ لما تفسّر بعد " ، أضع بين أيديكم مثلاً :

### والسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11)

سورة الطارق

المعنى الأولي أن بخار الماء يصعد إلى السماء يرجع مطراً ، الأرض تحيا بعد موتها ، فلما كشفوا الموجة الكهرطيسية ، وأرسلوها إلى الفضاء رجعت ، هناك طبقة اسمها : الأثير ، لولا هذه الطبقة لما كان هناك بث إذاعي إطلاقاً في الأرض ، ولا تلفاز ، موجة كهرطيسية تبث إلى الفضاء الخارجي ، طبقة الأثير ترجعها ، إذاً معنى ذات الرجعأخذت معنى آخر الآن ، غير الأمطار صعود بخار الماء ورجوعه أمطاً ، الآن إطلاق الأشعة الكهرطيسية التلفزيونية والإذاعية ، طبقة الأثير ترجعها إلى الأرض ، ثم اكتشف العلماء أن كل كوكب في الكون يدور حول كوكب آخر ، ويرجع إلى مكان انطلاقه النسبي : **(والسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ 11)** كلما تطور العلم الآية تغطي هذا التطور ، يوجد في القرآن تقريباً ألف وثلاثمائة آية تتحدث عن الكون والإنسان ، لذلك أخواننا الكرام ، الحكمة أن التطور العلمي وحده يكشف عظمة هذه الآيات ، لكن أريد أن أنقل لكم موقفاً حرجاً جداً ، إياك أن تمدح القرآن لأنه وافق العلم إياك ، يجب أن تمدح العلم إذا وافق القرآن ، القرآن هو الأصل هو كلام رب العالمين ، مثال بسيط : عالم فيزيائي يُعد من أعظم علماء الفيزياء ، أينشتاين هذا نشا في ألمانيا وانتقل إلى أمريكا ، هذا العالم جاء بالنظرية النسبية التي تعد أول نظرية في علم الفيزياء ، هذه النظرية من خلالها اكتشفت السرعة المطلقة في الكون ، إنها سرعة الضوء ، فقط انتهى الأمر ، النظرية النسبية ، وهذه النظرية طاف أينشتاين على خمس وثلاثين ولاية في أمريكا ، وألقى هذه النظرية التي تفرد بها ، الآن هناك طرفة ، معه سائق حفظها عن غير ، خمس وثلاثون مرة ، رجاه في آخر ولاية التي كان رقمها خمسة وثلاثين أن يقدم أينشتاين سائقه على أنه أينشتاين ، لم يكن يوجد تصوير في وقتها ، فقدمه ، وهذا السائق ألقى المحاضرة كما ينبغي تماماً ، ولكن ليس لديه إمكانية

للاجابة على الأسئلة ، أحد كبار الدكتورة سأله سؤالاً مُحرجاً ، قال له : سؤالك سخيف جداً والدليل : أنا سأكلف سائقي ليجيبك ، فهذا العالم الكبير وصل إلى سرعة الضوء كيف ؟ هل تصدقون هذه السرعة بآية قرآنية ؟ ! نبدأ بالأرض والقمر ، القمر يدور حول الأرض دورة كل شهر ، لو أخذنا مركز الأرض ومركز القمر وصلنا بينهما بخط ، هذا الخط هو نصف قطر الأرض مع نصف قطر القمر مع المسافة بينهما ، هذا الخط هو نصف قطر الدائرة التي هي مسار القمر حول الأرض ، نصف القطر ضرب اثنين القطر ، ضرب ثلاثة فاصلة أربعة عشر المحيط ، ابنك الصغير بدقايق مع آلة حاسبة يحسب لك كم يقطع القمر في رحلته حول الأرض في الشهر ، ضرب اثني عشر في السنة ، ضرب ألف في ألف سنة ، العملية تتم بدقايق ، فقط نعرف نصف قطر القمر مع نصف قطر الأرض مع المسافة بينهما ، الآن لو قسمنا المسافة على الزمن ، الناتج هو السرعة ، مشينا مئتي كيلومتر بالساعة ، السرعة نفس المسافة على الزمن يكون الناتج في الساعة أتنا مشينا خمسين كيلو متراً ، مثلاً لو قسمنا هذا الرقم الذي كشفناه من نصف قطر القمر مع نصف قطر الأرض مع المسافة بينهما ، ضرب اثنين ، ضرب ثلاثة فاصلة أربعة عشر ، ضرب اثني عشر ، ضرب ألف ، على الزمن ، على ألف السرعة في السنة ، على ثلائة وخمسة وستين السرعة في اليوم ، على أربع وعشرين السرعة في الساعة ، على ستين في الدقيقة ، على ستين في الثانية ، إنها سرعة الضوء ، هذا البحث من ثمانين صفحة عرض في مؤتمر للإعجاز العلمي السادس في موسكو ، الآية :

**وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۝ وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ (47)**

سورة الحج

بمعنى ما يقطعه القمر في رحلته حول الأرض في ألف عام يقطعه الضوء في يوم واحد ، هذه النظرية العملاقة ، النظرية النسبية التي قلبت مفاهيم الفيزياء مدرجة في خمس كلمات في القرآن الكريم : **(وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ 47)**.

الآن الأرض تدور حول الشمس ، المسار ليس دائرياً ؛ بل هو بيضاوي ، البيضاوي شكل له مركزان ، فإذا انتقلت الأرض من القطر الأطول - البيضاوي له قطaran قطر أطول وقطر أصغر ، من هنا إلى هنا أصغر ، من هنا إلى هنا أكبر - إلى الأصغر المسافة ضاقت ، الجاذبية ازدادت ، فلابد من أن تتجذب الأرض إلى الشمس ، قانون الكتلة والمسافة ، الذي يتحكم في الجذب المغناطيسي الكتلة والمسافة ، الكتلة ثابتة والمسافة اختلفت ، هنا نصف قطر الطويل ، فانتقلت من هنا إلى هنا ، لابد أن تتجذب إلى الشمس ، فإذا انجذبت تبخرت في ثانية واحدة ، لم يبق هذا المجلس ، يذهب المجلس ، تذهب الجزائر كلها ، ذهب الشرق الأوسط كلها ، ما الذي يحصل ؟ الآن دققوا ، ترفع الأرض سرعتها هنا ، لينشاً من رفع السرعة قوة نابذة ، تكافئ القوة الجاذبة ، فتبقي على مسارها ، الآية :

**إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَرُولَا ۚ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ۖ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (41)**

#### سورة فاطر

هذا العلم ، العلم بكل ما فيه يؤكّد عظمة الله ، يؤكّد وجوده ، يؤكّد وحدانيته ، يؤكّد كماله ، الآن الأرض رفعت سرعتها ، نشأ قوة نابذة كافّت القوة الجاذبة ، كل واحد منكم لو أمسك وعاء ماء وجعله يدور لا ينزل ؛ لأنّه يوجد قوة نابذة ، الآن الأرض سارت إلى القطر الأطول ، المسافة زادت ، الجاذبية ضعفت ، ينبغي أن تقلّلت الأرض بجاذبية الشمس ، إن تقلّلت هناك نتيجة بسيطة جداً ، الحرارة تصبح ثلاثة وستين تحت الصفر ، تنتهي الحياة إذا تقلّلت من شدة البرودة ، وتنتهي الحياة إذا انجذبت من شدة الحرارة ، تتخرّ الأرض في ثانية واحدة ، أربعون ألف درجة الحرارة ، قال تعالى : **(إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَرُولَا)** هذا خلق الله ، فأروني ماذا خلق الذين من دونه .

أخواننا الكرام ؛ أقرب نجم ملتهب إلى الأرض كم تظنون بعده عنا ؟ هذا النجم يبتعد عن الأرض أربع سنوات ضوئية ، لو أردنا أن نقيس هذه السنوات ، في الثانية ثلاثة ألف كيلومتر ، في الدقيقة ضرب ستين ، في الساعة ضرب ستين ، في اليوم ضرب أربع وعشرين ، في السنة ضرب ثلاثة وخمسة وستين ، ضرب أربع سنوات ، هذه المسافة إن أردنا أن نقطعها بمركبة أرضية لاحتاجنا إلى خمسين مليون سنة ، خمسون مليون سنة كي نقطع مسافة أقرب نجم ملتهب إلى الأرض ، هذا أقرب نجم أربع سنوات ، نجم القطب أربعة آلاف سنة ، كما في أربع نحتاج إلى خمسين مليون سنة ، القطب أربعة آلاف ، المرأة المسلسلة مليونا سنة ضوئية ، أحدث مجرة ثلاثة عشر ألف مليون سنة ضوئية ، اسمع القرآن :

**فَلَا أَقِسْمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسْمٌ لَوْ تَغْلَمُونَ عَظِيمٌ (76)**

#### سورة الواقعة

إِنَّمَا أَرَدْتُ الدُّنْيَا فَعَلَيْكَ بِالْعِلْمِ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ الْآخِرَةَ فَعَلَيْكَ بِالْعِلْمِ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُهُمَا مَعًا فَعَلَيْكَ بِالْعِلْمِ ، وَالْعِلْمُ لَا يُعَطَّيْكَ بَعْضَهُ إِلَّا إِذَا أُعْطِيْتُهُ كُلُّكَ ، فَإِذَا أُعْطِيْتُهُ بَعْضَكَ لَمْ يُعَطِّكَ شَيْئًا ، وَيُظْلِمُ الْمَرءُ عَالَمًا مَا طَلَبَ الْعِلْمَ ، فَإِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ جَهَلَ ، طَالِبُ الْعِلْمِ يُؤثِّرُ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا فَيُرِيحُهُمَا مَعًا ، الْجَاهِلُ يُؤثِّرُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ فَيُخْسِرُهُمَا مَعًا .

عبادة التفكير أقصر طريق إلى الله :

لذلك أخواننا الكرام قد لا تنتبهون إلى أن هناك عبادة هي أرقى العبادات قاطبةً ، إنها عبادة التفكير ، التفكير يضعف وجهاً لوجه أمام عظمة الله ، التفكير أقصر طريق إلى الله ، وأوسع باب ندخل منه على الله ، وأصل هذه العبادة في القرآن ، الدليل :

**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاحْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولَئِكَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْنَا هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (190)**

**إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ ، فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِيئُكُمْ (191)**

سورة آل عمران

واقف ، جالس ، دائمًا : (ويتفكرون في خلق السماوات والأرض) ، والفعل مضارع، والمضارع يفيد الاستمرار ، ربنا ما خلقت هذا باطلًا سبحانك فقنا عذاب النار .

أخواننا الكرام ؟ حينما أهملنا هذه العبادة تخلفنا ، ألا تفك معي أن الصحابة الكرام بقوا في مكة المكرمة عشر سنوات تقريباً ، والآيات كلها عن الكون والإنسان ، التشريع نزل في المدينة ، إذاً هذه مرحلة مكية ، معرفة الأمر ، لذلك إذا عرفت الأمر ثم عرفت الأمر تفانيت في طاعة الأمر ، أما إذا عرفت الأمر ولم تعرف الأمر تفتقنت في التقلت من هذا الأمر ، وكأنني وضعت يدي على مشكلة المسلمين الأولى ، معرفتهم في أحكام الشريعة درسناها في الابتدائي ، والإعدادي ، والثانوي ، وفي الجامعة ، أما من هو الأمر ؟ من هذا الذي أمرك ؟ ماذا عنده لو قطعته ؟ ماذا تنتظر منه لو عصيته ؟

**إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ ، فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِيئُكُمْ**

ضعيف الجامع

يا بنَ عَمَّ ! دِيئُكَ ، إِنَّمَا هُوَ لِحْمُكَ وَدُمُكَ ، فَانظُرْ عَمَّنْ تَأْخُذُ ، خُذْ عَنِ  
الَّذِينَ اسْتَقَامُوا ، وَلَا تَأْخُذْ عَنِ الَّذِينَ مَالُوا  
الله عز وجل قال:

**سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۖ أَوَلَمْ يَكُفِ بِرِبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ  
شَيْءٍ شَهِيدٌ (53)**

سورة فصلت

الإنسان يوجد برأسه ثلاثة ألف شعرة تقريباً ، في كل شعرة وريد وشريان وعصب وعضلة وغدة دهنية وغدة صبغية ، لو كان هناك في الشعر أعصاب حس ، أين ذاهب ؟ إلى المشفى ، لماذا ؟ سأخلق شعري ، من دون تخدير كامل لا تستطيع الحلقة ، من رحمة الله فينا الشعر لابد من قصه لذلك لا يوجد فيه أعصاب حس ، والأظافر كذلك ، لو دققت في خلق الإنسان ، في بنيته ، في عظامه ، أخواننا الكرام أقصر خلية في الإنسان خلية الأمعاء الدقيقة ، عمرها ثمان وأربعون ساعة ، وأطول عمر خلية هي الخلية العظمية عمرها خمس سنوات ، أنت

بكل ما فيك بعد خمس سنوات إنسان آخر ، إلا الدماغ والقلب ، لو أن الدماغ يتغير ، ماذا تعمل ؟ كنت طيباً ، الدماغ مئة وأربعون مليار خلية سمراء استنادية لم تُعرف وظيفتها بعد حتى الآن ، هذا الدماغ أعقد شيء في الكون ، ومع أنه أعقد شيء هو عاجز عن فهم ذاته ، هذا الدماغ ، الكبد يقوم بخمسة آلاف وظيفة ، وكل خلية من خلايا الكبد تقوم بكل هذه الوظائف ، الآن يوجد عمليات ناجحة من سنة ليس أكثر ، أخ يعطي أخيه نصف كبده ، يزرع هذا الكبد ، الكبد يعيد بناء نفسه بعد ستة عشر أسبوعاً ، ممكناً أن يصاب الإنسان بتشمع كبد كليةً فيأخذ من أخيه قسماً من كبد ، هذا الكبد ينمو خلال أسابيع ، خمسة آلاف وظيفة تقوم بها كل خلية ، القلب يضخ بعمر ستين عاماً ، لو فرضنا الدم مستمر لا يوجد دورة راجعة ، هذا القلب في ستين عاماً يملأ أكبر ناطحة سحاب في العالم ، نبض القلب مع نقل الدم في اليوم ثمانية أمتار مكعبة ، ضرب ثلاثين يوماً ، ضرب ثلاثة وستين يوماً ، خلال مدة معينة يملأ القلب في ستين سنة تقريباً أكبر ناطحة سحاب في العالم ، لا يكمل ولا يمل ، والآن اكتشف أن القلب مصدر الأحساس والأذواق ، تم زرع سبعين قلباً في العالم الغربي ، الذي زُرع قلبه ما عرف أحفاده ، الذي زُرع قلبه تغير مزاجه ، طعام لم يكن يحبه أصبح يحبه ؛ لأن القلب الذي زرعه يحب هذا الطعام ، حتى أن هناك شخصاً زُرع قلبه تكلم كلمة ليس لها معنى ، لم يفهموها ، فذهبوا إلى زوجة صاحب القلب المزروع وسألوها : ما معنى هذه الكلمة ؟ قالت : هذه الكلمة اخترعتها أنا وزوجي ، معناها الأمور على ما يرام ، يوجد سبعون بحثاً حول زراعة القلب شيء لا يصدق :

أتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

\*\*\*

**هذا خلق الله فأراني ماؤه خلق الذين من دونه (11)**

سورة لقمان

### التفكير في عظمة خلق الله للإنسان :

أخواننا الكرام ؛ كنت أنا في أمريكا قبل سنوات عدة ، هناك موضوع ، هناك غدة بقدر هذه السلامية بالضبط ، اسمها التايموس ، هذه بجانب القلب لأنها بعد سنتين تضم كلية ، فكان شرحها أنه لا وظيفة لها ، ثم اكتشف أنها أخطر غدة في الإنسان ، هذه الغدة مدرسة حربية تدخلها الكريات البيضاء همجيةً جاهلة ، تقع سنتين تتعلم هذه الكريات من هو العدو ومن هو الصديق ، العدد بالآلاف ، الآن لا تخرج إلا بامتحان ، تُعطى هذه الكريات البيضاء عنصراً صديقاً ، فإن قتله ترسب وتُقتل ، وتعطى عنصراً عدواً إن لم تقتله ترسب وتُقتل ، فأنت إذا شخص لم ينجح في الجامعة نعمة أنه يبقى حياً ، هذه الكريات البيضاء إن رسبت تُقتل ،

الخريجات ناجحات كلهنّ ، الوجبة الناجحة تعلم الأجيال الصاعدة هذه المعلومات ، بمعنى بعد عمر الستين أو السبعين يضعف التعليم تنشأ حالة اسمها : الخرف المناعي ، هذا الخرف المناعي يتمثل بالتهاب المفاصل الرثوي ، بمعنى هناك حرب أهلية في الجسم ، جندي يقاتل جندياً صديقاً ، هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرْوَنِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ (١١) ، فهذه التايموس مدرسة حربية ، تدخلها الكريات البيضاء همجية جاهلة ، بعد سنتين تخرج منها مثقفة ، لدى صورة لها تماماً كمدرج الجامعة ، كل خلية جالسة تستمع من هو العدو ومن هو الصديق ، فلولا هذه الغدة كان لدينا مشكلة كبيرة جداً .

شيء آخر ؛ المرأة حينما تلد ينزل مع الجنين قرص لحمي اسمه عند الأطباء : المشيمة ، عندنا اسمه : الخلاص ، هذا القرص يُرمى في المهملات فوراً ، لكن هناك شيء لا يصدق تجتمع في هذا القرص دورة دم الأم مع دورة دم الجنين ولا يختلطان ، ما الجهاز الذي يمكن اختلاطهما ؟ الآن لو أعطينا إنساناً دماً من زمرة أخرى يموت فوراً ، لدينا قصة خطيرة جداً، مريض خرج من المستشفى ، إضبارته بقيت على السرير ، فجاء مريض آخر فكان مغمي عليه ، جاء الطبيب وجده الدم قليلاً ، فتح الإضبارة وجد الزمرة طلب من الممرض أن يعطيه الدم، مات فوراً ، يموت بانحلال الدم ، وهذه المشيمة يجتمع فيها دم الأم مع دم الجنين ، وكل دم زمرة ولا يختلطان ، لم لا يختلطان ؟ بينهما غشاء سماء الأطباء : الغشاء العاقل ؛ لأنّه يقوم بأعمال تعجز عنها العقلاء ، مازا يفعل ؟ يأخذ السكر من دم الأم يضعه في دم الجنين ، يأخذ الأوكسجين من دم الأم يضعه في دم الجنين ، يأخذ الأنسولين من دم الأم يضعه في دم الجنين، صار في دم الجنين سكر ، أوكسجين ، أنسولين ، يحترق السكر بالأوكسجين بوساطة الأنسولين، حرارة الجنين سبع وثلاثون درجة ، الناتج ثانـي أكسيد الكربون ، يأتي الغشاء العاقل يأخذ ثانـي أكسيد الكربون من دم الجنين يضعه في دم أمـه ، ففـير الأمـ الحامل جـزءـ منه زـفيرـ جـنـينـها .

شيء آخر الغشاء العاقل ينقل للجنين جميع عوامل المناعة ، جميع الأمراض التي أصيبت بها أمـه هذه المناعة تـشـلـ إلى دـمـ الجنـينـ ، فالـجـنـينـ مـحـصـنـ منـ كـلـ الأمـراضـ التي أـصـبـيـتـ بـهاـ أمـهـ .

الشيء الثالث هذا الغشاء العاقل يقوم بعمل أنا أتحدى أن يوجد طبيب واحد في الأرض يستطيع فعل ذلك ، ينقل ما يحتاجه الجنين من مواد ، قد تصل إلى ألف مادة ، شحوم ثلاثية ، بروتينات ، يوجد ألف بند من الأغذية كلها تـتـقـلـ إلى دـمـ الجنـينـ بنـسـبـ تـتـغـيـرـ كلـ ساعـةـ، يـدـ منـ ؟ـ !ـ عـظـمـةـ منـ ؟ـ قـدـرـةـ منـ ؟ـ !ـ عـلـمـ منـ ؟ـ !ـ هـذـاـ إـلـهـ العـظـيمـ يـعـصـيـ ؟ـ !ـ أـلـاـ يـخـطـبـ وـدـهـ ؟ـ أـلـاـ تـرـجـىـ جـنـتـهـ ؟ـ أـلـاـ تـخـشـىـ نـارـهـ ؟ـ هـذـاـ الغـشـاءـ العـاقـلـ يـنـقـلـ منـ دـمـ الأمـ حاجـاتـ غـذـائـيةـ إلىـ دـمـ الجنـينـ، لو فـرضـناـ هـذـهـ الأمـ يـوـجـدـ طـعـامـ لـاـ تـحـبـهـ ، وهـذـاـ طـعـامـ فـيـهـ بوـتـاسـيـومـ ، تـشـتـهـيـ الأمـ

الحامل طعاماً فيه بوتاسيوم ، هذا الوحام ، تشتهي الأم طعاماً لا تحبه من أجل جنينها ، **هذا خلقُ الله فاؤوني مادا خلقَ الذين مِنْ دونِه (11)** ، وظائف هذا الغشاء لا تصدق ، طعام الجنين بحاجة له ، ماذا سيفعل الجنين ؟ تشتهي الأم الطعام الذي يحتاجه جنينها ، هذا الوحام باللغة الشائعة .

أخواننا الكرام ؛ والله الذي لا إله إلا هو لو أمضينا أعمارنا كلها في معرفة عظمة خلق الإنسان لن ننتهي .

### أنواع القراءات :

الآن الله قال :

**اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي حَلَقَ (1)**

سورة العلق

أول كلمة بأول آية بأول سورة : **(اقرأ)** ، بمعنى ابحث عن الحقيقة ، لذلك هنا قراءة البحث وهي قراءة إيمان ، وهناك قراءة شكر وعرفان :  
**اقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3)**

سورة العلق

منحك نعمة الإيجاد ، ونعمة الإرشاد ، ونعمة الهدى والرشاد :  
**الَّذِي عَلِمَ بِالْقَمَ (4)**

سورة العلق

اللغة ، المعرفة تنتقل من جيل إلى جيل ، ومع الترجمة من أمة إلى أمة ، مثلاً كتاب تفسير القرطبي عمره ألف سنة ، كيف ينتقل من جيل إلى جيل ؟ لأنّ فيه كلمة **(اقرأ)** مكتوبة ، اللقاء الشفهي مسموعات ، أما اللقاء الكتابي فمكتوبات ، والترجمة من أمة إلى أمة ، هذا هو العلم .

### الصلة مع الله :

أخواننا الكرام ؛ من آيات الله الدالة على ذلك ائت بعدسة ، ائت بورق مقوى ، تحتاج إلى نصف دقيقة إلى أن يقع هذا الورق المقوى في المحرق تماماً لتكون الصورة دقيقة جداً ، العين فيها عدسة ، أنت تتتابع كرة قدم تنتقل الكرة من مكان إلى مكان ، وكل الصور من على الانترنت ، ماذا حصل ؟ هذا معناه هناك جهة ثالثة تأخذ مسافة وتزيد احتدام العدسة ، هذه

المطابقة أعقد عملية في الإنسان ، تتم ضمن ستين متراً ، وأنت لا تدري ، العدسة إذا كان الجسم بعيداً يقل احتدابها ، إذا كان قريباً يزداد احتدابها ، حتى تأتي الصورة دقيقة جداً على الشبكية ، والشبكية عشر طبقات مساحتها مليمتر وثلث ، كم مستقبل فيها ؟ مليون وثلاثمائة ألف مستقبل ، حتى تفرق بين تسعة ملايين لون ، **هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُوْنِي مَاذَا حَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ . (11)**

أخواننا الكرام ؛ هناك عالم من كبار علماء الألمان ، هذا سافر إلى أمريكا وأصبح أحسن أستاذ رياضيات في سان فرانسيسكو ، أستاذ كبير جاءته فتاة شرق أوسطية ، من الشرق الأوسط ومحببة في أيام الصيف والفتيات شبه عرايا ، هذه الإنسنة لديها قناعات تتميز بها عن كل البنات ، البنات شبه عرايا وهي محببة ، الموضوع الذي طلبته مختص فيه تلميذه ، تلميذه عندما رأها إنسنة أخرى محببة ، هل ممكن أن يكون الحجاب وحده سبب هداية عالم ؟ لم تتكلم في الدين ولا كلمة واحدة ، ولكن رأها في وضع مستور وهي نكية جداً ، تعمل دكتوراه في الرياضيات ، فعكف من يومها على قراءة القرآن ، وهو يظنه كتاباً مختلفاً يبحث عن الخطأ فيه ، وصل إلى آية الله خاطب فرعون :

**فَالْيَوْمَ نُنْجِيَكَ بِبَدْنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً ۝ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (92)**

سورة يونس

صديقه موريس بوکای له كتاب في الأديان قيم جداً ، قال له : تفضل ، هل تقول إن القرآن كتاب الله ؟ قال له : هذا الإنسان الذي ذكره القرآن رمت جثته بيدي ، **(فَالْيَوْمَ نُنْجِيَكَ بِبَدْنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً)** ، هذا الإنسان الآن من أكبر الدعاة إلى الله ، ما الذي حمله على الإسلام ؟ امرأة محببة ، لذلك الله في خلقه شؤون ، هذه طرفة ، أستاذ رياضيات في بلد من البلدان رسم خطين متوازيين ، قال : المتوازيان لا يلتقيان ، قال له طالب : هذا الكلام فيه شرك يا أستاذ ، ليس للرياضيات علاقة بالدين ، النتيجة ألغوا له عقده ، جاء أستاذ آخر أذكي منه ، أول درس رسم متوازيين ، قال : المتوازيان لا يلتقيان إلا بإذنه تعالى ، فإذا التقى فلا حول ولا قوة إلا بالله ، الإنسان بحاجة أحياناً إلى غير العلم ، أن يشعر بحالة مع الله طيبة ، أحد العارفين بالله قال :

فإنما مننا بالرضا من أحبابنا  
لنحميك مما فيه أشرار خلقنا  
وأخلص لنا تلقى المسرة والهنا  
فما القرب والإبعاد إلا بأمرنا  
فيسمع من في الكون أمر محبنا  
أقام ياذلال على باب عزنا

أطع أمرنا نرفع لأجلك حببنا  
ولذ بحمانا واحتم بجنابنا  
وعش في حمانا خاضعاً متذلاً  
وسلم إلينا الأمر في كل ما يكن  
ينادي له في الكون أنا نحبه  
فيكسي جلاً بالوقار لأنـه

ليالٍ بها تحظى بأوقات جمعنا  
وصال حبيبٍ فاغتنم فيه وصلانا  
وميدان سبق فاستيقن تبلغ المنا  
وكن ذاكراً فالأنس في طيب ذكرنا  
ولا تننسنا وقصد بذكرك وجهنا  
نسيت فقربناك حتى عرفتنا  
فلا تلتفت يوماً إلى غير وجهنا  
لإحساننا أم أنت ناس لفضلنا  
نجبك فهل أنت حقاً دعوتنا؟  
فهل تلق من يحسن لمثلك مثنا  
عصيت فأمهلنا عليك بحلمنا  
تسترط أسبلنا عليك بسترنا  
مع العلم والإقرار أنك عبدنا  
أيا عبدي ما قرأت كتابنـا؟  
أما تخشى من عتبنا يوم جمعنا  
إلينا وتنتظر ما به جاء وعدنا  
وما خالفوا في مذهب الحب شرعنا  
الذى رأوه لما وليت عنـا لغيرنا  
خلعت عنك ثياب العجب عنك وجئتنا  
لمت غريباً واستياقاً لقربنا  
عذرـت الذي أضـحـى قـتيـلاً بـحـبـنا  
خلعت عنك ثياب العجب عنك وجئـنا  
وعنه كشفـنا الـهـمـ والـغـمـ والـعـنـا  
وباء بـحرـمانـ ولم يـبلغـ المنـىـ

تمسك بأذىـال المـحبـةـ وـاغـتـمـ  
وـقـمـ فيـ الدـجـىـ فـالـلـلـيلـ مـيقـاتـ منـ يـرـدـ  
فـماـ الـلـيـلـ إـلـاـ لـلـمـحـبـ مـطـيـةـ  
وـسـرـ نـحـونـاـ فـيـ الـلـيـلـ لـاـ تـخـشـ وـحـشـةـ  
وـعـنـ ذـكـرـنـاـ لـاـ يـشـغـلـنـكـ شـاغـلـ  
وـلـاـ تـنـسـ إـحـسـانـاـ بـسـطـنـاهـ يـاـ فـتـىـ  
كـفـيـنـاـ أـغـنـيـنـاـ عـنـ سـائـرـ الـورـىـ  
نـسـيـتـ فـذـكـرـنـاـ هـلـ أـنـتـ ذـاكـرـ؟ـ  
وـجـدـنـاـ مـضـطـرـاـ فـقـلـنـاـ لـكـ :ـ اـدـعـنـاـ  
دـعـونـاـ لـلـخـيـرـاتـ أـعـرـضـتـ نـائـيـاـ  
سـأـلـتـ فـأـعـطـيـنـاـ فـوـقـ الـذـيـ تـرـدـ  
غـفـرـنـاـ تـكـرـمـاـ عـلـيـكـ وـكـلـماـ  
نبـادـيـكـ بـالـإـحـسـانـ تـأـتـيـ بـضـدـهـ  
فـيـاـ خـجلـتـيـ مـنـهـ إـذـاـ قـالـ لـيـ :ـ  
أـمـاـ تـسـتـحـيـ مـنـاـ وـيـكـفـيـكـ مـاـ جـرـىـ  
أـمـاـ آـنـ أـنـ تـقـلـعـ عـنـ الذـنـبـ رـاجـعاـ  
فـأـحـبـابـنـاـ اـخـتـارـوـاـ الـمـحـبـةـ مـذـهـبـاـ  
فـلـوـ شـاهـدـتـ عـيـنـاـكـ مـنـ حـسـنـاـ  
وـلـوـ سـمـعـتـ أـذـنـاـكـ حـسـنـ خـطـابـنـاـ  
وـلـوـ نـسـمـتـ مـنـ قـرـبـنـاـ لـكـ نـسـمـةـ  
وـلـوـ ذـقـتـ مـنـ طـعـمـ الـمـحـبـةـ ذـرـةـ  
وـلـوـ سـمـعـتـ أـذـنـاـكـ حـسـنـ خـطـابـنـاـ  
فـمـنـ جـاءـنـاـ طـوـعـاـ رـفـعـنـاهـ رـتـبـةـ  
وـمـنـ حـادـ عـنـاـ ضـلـلـ سـعـيـاـ وـمـذـهـبـاـ

\*\*\*

أنت من حين إلى آخر بحاجة إلى صلة مع الله ، بحاجة لأن تكـيـ خـشـوعـاـ للـهـ ،  
هـنـاكـ شـحـنـ عـلـمـيـ ، وـشـحـنـ روـحـيـ ، هـذـاـ الـهـاـنـفـ الـذـيـ تـحـمـلـهـ إـذـاـ لـمـ تـشـحـنـهـ أـصـبـحـ قـطـعـةـ بـلـاـسـتـيـكـ  
لـاـ قـيـمةـ لـهـ ، يـحـتـاجـ إـلـىـ شـحـنـ وـالـشـحـنـ نـوـعـاـ ، مـعـلـومـاتـ دـقـيـقـةـ جـداـ حـقـيقـةـ ، وـاضـحةـ ، جـلـيـةـ ،  
تـهـزـ مشـاعـرـكـ ، تـحـتـاجـ لـشـحـنـ روـحـيـ ، تـعـقـدـ مـعـ الـلـهـ صـلـةـ ، فـإـذـاـ عـرـفـتـ أـنـ تـأـتـيـ الـدـيـنـ مـنـ كـلـ

أطراfe ، العقل غذاؤه العلم ، القلب غذاؤه الحب ، الجسم غذاؤه الطعام والشراب ، فأرجو الله سبحانه وتعالى أن نعود إلى هذا الدين العظيم ، أن نرد إليه رداً جميلاً ، وأن يحفظ الله بладكم إن شاء الله ، وإيمانكم ، وأهلكم ، وأولادكم ، وصحتكم ، ومالكم .

### الفرق بين حقائق الإيمان وحلاوة الإيمان :

أخواننا الكرام ؛ يوجد لدينا مصطلحان في الدين ، أول مصطلح حقائق الإيمان ، والثاني حلاوة الإيمان ، بينهما فرق شاسع ، حقائق الإيمان معلومات ، مثلًا هذه المركبة ، سبعون حساناً ، وزنها أربعة أطنان ، صُنعت في البلد الفلاني ، ولديك صور من داخلها ، ومن خارجها ، وللمركب يوجد صور ، وهي تمشي على طريق فيه جبل أخضر ، لها صور ، هذا يسمونه كتالوج ، وبين أن تملك هذا الكتالوج وبين أن تملك هذه المركبة مسافة كبيرة جداً ، لديك خريطة لقصر ، قصر جميل جداً هذا كله ورق ، وبين أن تملك هذا القصر ، المسافة كبيرة جداً جداً ، لذلك النبي الكريم قال :

**ثلاثٌ من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن كان يحب المرأة لا يحبه إلا الله ، ومن كان يكره أن يرجع في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار**

#### مجموع الفتاوى

الثمن باهظ ، النتيجة باهزة ، كلما كانت النتيجة باهزة الثمن باهظ ، أول ثمن أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، بربكم لو سألنا مiliاراً وثمانمائة مليون الآن : أليس الله ورسوله أحب إليك ؟ طبعاً ليس هذا هو المعنى ، عند التعارض ، حينما تتعارض مصلحتك المادية الآنية المتوجهة مع نصي شرعى ، تقف إلى جانب الشرع ، وتركل بقدمك هذه المصلحة ، الآن دفعت دفعات أولى من حلاوة الإيمان ، حلاوة الإيمان أنت سعيد ، أنت أسعد إنسان ، حلاوة الإيمان أنت حكيم :

**يُؤْتَى الْحِكْمَةُ مَنْ يَشَاءُ ۝ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۝ وَمَا يَذَكُّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**  
(269)

#### سورة البقرة

حلاوة الإيمان أنت لك بصرٌ ثاقب ، رؤيةٌ واضحة ، قرب من الله ، والله لو أمضينا الأعوام في الحديث عن حلاوة الإيمان ، حلاوة الإيمان ذاقها الصحابة الكرام ، وصلوا إلى بواتيه ، زرت المكان في فرنسا ، إلى هنا وصل الصحابة ، وإلى الصين ، أما من دون حلاوة الإيمان فخمس عواصم محتملة ؛ لأنّه لا يوجد حلاوة إيمان ، يوجد مصحف معلق في المركبة ،

آية الكرسي في المنزل ، لكن الدخل غير صحيح ، والإتفاق غير صحيح ، هذا الدين والله أنتمنى هو ليس خمسة بنود كما نتوضهم ، صوم وصلاة ، حج وزكاة ، هذا منهج تفصيلي ، يبدأ من أخصّ خصوصيات الإنسان ، وينتهي بالعلاقات الدولية ، منهج كامل ، كيف تختار زوجتك ، كيف تعاملها ، كيف تربى أولادك ، كيف تختار حرفة ترضي الله ، كيف تعامل أصدقاءك ، أكثر من خمسة بند ، هذه إذا طبقتها ذقت حلاوة الإيمان ، إن هذا العلم دين ، قضية الدين قضية خطيرة ، قضية سعادة أو شقاء ، قضية موت أو حياة :

**أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبَعَّثُونَ (21)**

سورة النحل

### الإيمان مرتبة أخلاقية وعلمية وجمالية :

إذا كان هناك شخص دينه غال بالنسبة له ، لابد من طلب العلم ، لا يستطيع شخص أن يقول إنه دكتور إلا إذا كان معه ابتدائي ، وإعدادي ، وثانوي ، وجامعة ، ولسانس في الآداب ، أو بكالوريوس في العلوم ، ودبليوم عام ، ودبليوم خاص ، ماجستير ، دكتوراه ، ثلاثة عشرة شهادة ، الإيمان مرتبة علمية ، ما اتخذ الله ولينا جاهلاً ، لو اتخاذه لعلمه .  
 الإيمان مرتبة أخلاقية ، المؤمن لا يكذب ، لا يحتال أبداً ، الإيمان مرتبة جمالية ، لا يوجد أسعد منه ، وإن لم تقل : ليس على وجه الأرض من هو أسعد مني ، إلا أن يكون أنقى مني لديك مشكلة في إيمانك .

### طلب العلم فريضة على كل مسلم :

أخواننا الكرام ؛ طلب العلم فريضة على كل مسلم ، لابد من طلب العلم ، لابد من تدرس هذا الدين ، اجعل لنفسك حصة يومية ، أسبوعية ، نصف أسبوعية ، تدارسوها هذا الدين ، ولا يوجد عصر العلم فيه مبذول كهذا العصر ، أي سؤال لديك آلاف الأجوبة ، والدين ميسور ، هل تستطيع أن تدخل إلى طبيب من دون مبلغ في جيبك ؟ لا تستطيع ، تستطيع أن تدخل إلى مليون مسجد من دون مال ، الدين مبذول للناس كلهم ، فاستغل هذه الفرصة ، وكلما عرفته في وقت مبكر تتسع كبير ، يقول لك : أصبح لديه تصلب شرائين ، سألت مرة طبيباً : إذا الإنسان لم يصب بأي مرض كيف يموت ؟ قال لي : بالتصلب ، هذا الشريان مرن ، يتلقى القلب نبضة فيتوسع معه ، لأنه مرن يعود ، عندما يعود يصبح قلباً آخر ، عندما تترافق الدهون على الجدران

يفقد مرونته ، فيتعبر القلب ، لذلك قضية المرونة من أدق صفات الذي يعيش حياً نشيطاً ، هذه مرونة الشرابين ، هذه تحتاج إلى نظام غذائي معين ، وإلى بعد عن الشدة النفسية ، مرة قال لي طبيب أربع حقائق : كُلْ كُلَّ شَيْءٍ ، كُلْ شَيْءٍ يغطي حاجة في الإنسان ، هناك أطعمة ترمم الغشاء المخاطي في الجهاز الهضمي ، هناك أطعمة ترمم خلايا الدماغ ، كُلْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَكُلْ قليلاً ، وابذر جهداً ، وابتعد عن الشدة النفسية :

هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامُ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْمِنُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (119)

سورة آل عمران

الغيط ميت ، المؤمن استقامته وقربه من الله عز وجل يبعده عن الشدة النفسية .

الحقيقة أخواننا الكرام القضية خطيرة ، قضية سعادة أو شقاء ، توفيق أو تعسير :  
وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِالْعُمُرِ قَدْ جَعَلَ اللَّهَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَرْأًا (3)

سورة الطلاق

القرآن عظمته الآية لها معنى سياقي ، بمعنى من يتق الله في طلاق زوجته طلاقة واحدة يجعل الله له مخرجاً لإرجاعها ، أما طلاق في الثالث فارتكتبت خطأً كبيراً ، الآية انزعها من سياقها ، سياقها على الطلاق ، ومن يتق الله في كسب ماله يجعل الله له مخرجاً من إتلاف ماله ، من يتق الله في اختيار زوجته ، يختارها صاحبة دين ، يجعل الله له مخرجاً من طلاقها ، من يتق الله في تربية أولاده يجعل الله له مخرجاً من عقوفهم ، يكتب عن هذه الآية آلاف الصفحات ، إذا انتقمت الله في هذا الموضوع لك نتائج طيبة ، وهذا كله إن شاء الله في القرآن موجود والسنة ، وطلب العلم حتماً واجب على كل مسلم :

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوْنَ (18)

سورة السجدة

الدين خيار مصيري :

الآية الثانية :

أَفَنْجُلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (36)

سورة القلم

ذات مرة قال لي شخص : تقول : المؤمن سعيد ، لا هو ليس سعيداً ، هو بعيد عن الدين كثيراً ، قلت له : اشرح لي ؟ قال : إذا كان هناك موجة حرّ يتحملها المؤمن أيضاً ،

صحيح ؟ وإذا هناك موجة غلاء يتحملها المؤمن ، قلت له : اسمع جوابي ، إذا كان هناك شخص فقير جداً ، لديه خمسة أولاد ، ودخله لا يكفيه ثمن خبز فقط ، منزله بالأجرة ، وعليه دعوى إخلاء ، هذه حالة من أصعب الحالات ، هذا الإنسان الفقير المعدوم ، الذي لا يكفيه دخله طعاماً وشراباً ، له عم معه خمسة مليون ، مات في حادث وليس لديه أولاد ، ما الذي حصل ؟ خلال ثانية انتقل له خمسة مليون ، أما قبضه فلا يكون إلا بعد سنة ، إجراءات معقدة وروتين ، لماذا بهذه السنة هو أسعد إنسان ولم يأكل لقمة زيادة ؟

**أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لِاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعَنَاهُ مَتَّاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مِنْ مَتَّاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**

**المُخْضَرِينَ (61)**

سورة القصص

فمن هو المؤمن ؟ يعني ما يعاني إلا أن الله وعده بالجنة ، هذا الوعد في الجنة ينسيه كل مشكلاته ، لأن الله وعده بالجنة ، **(أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لِاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعَنَاهُ مَتَّاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)** .

أخواننا الكرام ؛ هذا الدين خيار مصيري ، في كل صف له ترتيب ، تتجدد من السابع إلى الثامن ، من الثامن إلى التاسع ، من التاسع إلى العاشر ، وهكذا ، في التوجيهي علاماته يحددون مصيره ، آخر فرع يوجد فيه خمسة آلاف شخص يحمل هذا اللسان وعاطل عن العمل فكلما كانت علاماتك أعلى تختار فرعاً أعلى ، وهذا الأمر بين أيديكم .

أرجو الله مرأة ثانية أن يحفظ لكم إيمانكم ، وأهلكم ، وأولادكم ، وصحتكم ، ومالكم ، واستقرار بلادكم .

**والحمد لله رب العالمين**